المركز الديمقراطي العربي
برلين – ألمانيا

وقائع اعمال المؤتمر
الدولي الافتراضي
أيام 17 و 18 – 07 – 2021

جودة حياة المرأة العربية: المكتسبات والتحديات

المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين

المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الاداء و التنافسية التابع لجامعة محمد الخامس بالرباط – المغرب

مخبر اللهجات ومعالجة الكلام لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة- وهران-1 الجزائر

المركز الديمقراطي العربي
برلين – ألمانيا

جودة حياة المرأة العربية: المكتسبات والتحديات

Arab women's quality of life
Achievements and challenges

VR . 3383 – 6546 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

الـنـــــــــاشـــــــر :

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved
No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany
030-54884375
030-91499898
030-86450098

البريد الإلكتروني
book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر العلمي الدَّولي الافتراضي

تحت عنوان:

جودة حياة المرأة العربية

المكتسبات والتحديات

لا يتحمل المركز ورئيس الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

المركز الديمقراطي العربي – برلين (ألمانيا)

بالتعاون مع

المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الأداء والتنافسية

جامعة محمد الخامس بالرباط-المغرب

مخبر اللهجات ومعالجة الكلام لقسم اللغة العربية وآدابها-كلية الآداب والفنون

جامعة أحمد بن بلة وهران1-الجزائر

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي حول:

جودة حياة المرأة العربية :
المكتسبات والتحديات

أيام 17 – 18 / 07 / 2021

اقامة المؤتمر بواسطة تقنيَّة التَّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة : المشاركة مجانا بدون رسوم

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

• أ.د. عمر حنيش – أستاذ باحث في العلوم الاقتصادية والتدبير• نائب رئيس جامعة محمد الخامس بالرباط، مكلف بالشؤون الاكاديمية والطلابية • مدير المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الاداء والتنافسية – جامعة محمد الخامس بالرباط – المغرب

• أ.د سعاد بسناسي – مديرة مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، عميدة كلية الآداب والفنون، جامعة وهران1- الجزائر.

أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين

رئيس المؤتمر

دة . عائشة واضح – جامعة أحمد زبانة- غليزان- الجزائر

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:

د.محمد بسناسي جامعة ليون 2 – فرنسا

المنسق العام للمؤتمر:

د. ناجية سليمان، رئيسة تحرير مجلة العلوم السياسية والقانون

أ.د. سالم لباد جامعة غليزان/الجزائر

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر:

د. باية سهام جامعة أحمد زبانة- غليزان- الجزائر

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر:

- د. صهيب شاهين، المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا
- أ. كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا

أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر:

- أ.د.سعاد بسناسي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة – الجزائر
- أ.د. حسين ناصر أحمد سرار/جامعة عمران/ اليمن – صنعاء
- أ. د. هداية تاج الأصفياء حسن البصري – جامعة السودان المفتوحة.
- أ.د.محمد عويد الساير، جامعة الأنبار– العراق
- أ.د.حُسَام الدِّين سَمِيرعبد العال محمد، كلية دار العلوم- جامعة المنيا/مصر.
- أ.د.ناصر سطمبول، جامعة وهران1 أحمد بن بلة/الجزائر
- أ.د مصطفى أحمد قنبر، وزارة التعليم العالي/قطر.
- أ.د.إمحمد أبوغنيمة، جامعة الزاوية ليبيا. وزارة التعليم والتعليم العالي – دولة قطر
- أ.د.نعيمة السعدية/بسكرة – الجزائر
- أ.د.فدوى العذاري، تونس
- د.العابد زهراء، المدرسة العليا للأساتذة وهران – الجزائر
- د. علي مولود فاضل- العراق – بغداد
- د.جيجيقة براهيمي، جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د. رنا فتحي العالول- غزة- فلسطين
- د.فاتحة تمزارتي/ جامعة المولاي سليمان/المغرب.
- د. أمينة دحو جامعة أحمد زبانة- غليزان- الجزائر

إشكالية المؤتمر:

بعيدا عن الطروحات الكلاسيكية والدراسات النمطية المتكررة لقضية المرأة العربية، والتي قتلت بحثا وتحليلا، حيث جعلت من حقوق المرأة ومساواتها بالرجل قضية تباينت المواقف فيها وتناقضت بين مؤيد متحرر ورافض متعصب، أحدهما يسعى إلى خلخلة المجتمعات العربية، مركزا على طابع الصراع في العلاقة بين المرأة والرجل إلى درجة التخلي عنه كلية، لتنكر بذلك خصوصيتها وتميزها عنه، فحصل الانحراف الفكري والقيمي والسلوكي على مستوى الأسرة والمجتمع، أما الآخر، فأغلق أمامها كل سبل التواصل والمطالبة بالحقوق، وقمعها حتى من الظهور على الساحة العملية والعلمية مرتكزا على جزئيات من الموروث الشعبي وبعض الأعراف والتقاليد الخاطئة المنافية للشرع، وهو ما أوقع المرأة في تناقضات وصراعات في عصر شهد تحولات سريعة وعميقة مست كافة جوانب الحياة.

سنحرص في هذا المؤتمر العلمي على التحليل والبحث الدقيق في قضايا المرأة العربية الراهنة وتشخيص مشاكلها الواقعية على كافة الأصعدة، محاولين إيجاد معادلة توفيقية تجمع في طياتها تغييرا مؤسسا على مرتكزات ثابتة مبنية على الأخلاق والثوابت والقيم، من خلال دراسات جادة دقيقة وعميقة تحمل تصورات تتناسب وخصوصية المجتمعات العربية، ورؤية تؤكد ضرورة وعي المرأة بحقوقها كاملة بعيدا عن المطالبة بتحريرها، لتأخذ دورها الكامل في بناء مجتمع متوازن مراعين في ذلك البعد التكاملي بينها وبين الرجل في مختلف المجالات (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية ...) بشكل شامل وعميق.

وعليه يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- أي نوع من الحرية تلك التي تطمح إليها المرأة في الدول العربية؟
- ما هي حصيلة المكتسبات التي حققتها المرأة العربية على مدار قرن ونصف من الزمن في جميع المجالات؟
- فيم تكمن حقوق المرأة العربية؟
- ما هو نموذج المرأة العربية التي نطمح الوصول إليها؟
- ما هي المجالات التي برزت وتميزت فيها المرأة العربية وأكدت حضورها وكفاءتها؟
- كيف يمكن التخفيف من حمل المرأة العربية الباحثة والعاملة في مختلف القطاعات؟
- ما مصير المرأة العربية عند بلوغها سن العجز؟
- فيم تكمن معادلة الحياة التي تؤسس لنا مجتمعا متوازنا؟

أهداف المؤتمر:

يسعى المؤتمر إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- فتح المجال للبحوث والدراسات الجادة التي تطرح مجموعة التصورات الصانعة للحضارة الإنسانية بمحوري الاستخلاف الذكوري والأنثوي، ولا تقصي أحد الطرفين في العملية التنموية.
- التعرف على واقع المرأة العربية والحصيلة التي توصلت إليها بعد قرن ونصف من المطالبة بالحرية والمساواة بين الجنسين.
- التركيز على وضع المرأة العربية في المجتمعات العربية وما حققته في مجال التنمية وما تطمح الوصول إليه.
- البحث عن جذور الخلل وبذور الاضطراب في واقع التناقضات التي تعيشها المرأة العربية.
- التعرف على التحديات التي تواجه المرأة العربية العاملة والباحثة والموظفة في مختلف المجالات، ومحاولة الوصول إلى حلول عملية مناسبة.
- الرقي بالمرأة العربية والنهوض بها دون المساس بخصوصيتها وتميزها.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع المطروح في ما يأتي:

- طرح وجهات النظر المختلفة حول موضوع المرأة العربية والقضايا الراهنة.
- معرفة نظرة الآخر وتصوراته نحو المرأة العربية في مختلف الجوانب.
- التفاعل العلمي وتلاقح الأفكار وتبادل المعارف في موضوع المرأة العربية.
- جدة تناول الموضوع المطروح في الساحة العلمية.
- التعرف على أهمية التكامل بين دوري الرجل والمرأة في بناء مجتمع راقي متحضر.

- يجمع الموضوع بين نقيضين في طرح قضية المرأة ومحاولتنا الوصول إلى حلول توفيقية ومناسبة لخصوصية المجتمعات العربية.

محاور المؤتمر:

- المحور الأول: المرأة والأدب.
- المحور الثاني: المرأة والفنون.
- المحور الثالث: المرأة واللغات الأجنبية.
- المحور الرابع: المرأة والموروث الشعبي.
- المحور الخامس: المرأة والأسرة.
- المحور السادس: المرأة والتعليم.
- المحور السابع: المرأة والبحث العلمي.
- المحور الثامن: المرأة والمجتمع.
- المحور التاسع: المرأة والحرية المنشودة.
- المحور العاشر: المرأة ومنظومة القيم والسلوك.
- المحور الحادي عشر: المرأة والإعلام.
- المحور الثاني عشر: المرأة والصحة.
- المحور الثالث عشر: المرأة والسياسة.
- المحور الرابع عشر: المرأة والاقتصاد.
- المحور الخامس عشر: المرأة والتكنولوجيا.
- المحور السادس عشر: المرأة والصحة النفسية.
- المحور السابع عشر: المرأة والقانون.
- المحور الثامن عشر: المرأة والشيخوخة (مرحلة العجز).

محتويات الكتاب

الرقم	العنوان	الصفحة
01	دباجة المؤتمر	07
02	الفهرس	10
03	المرأة العربيّة في الحكايات الشعبيّة أ.د **سعاد بسناسي**(جامعة وهران1 /الجزائر) **الباحث: إبراهيم يحي**(جامعة وهران1 /الجزائر)	25 -13
04	دور المرأة العربية في الآداب د. **عبدالقادرمحمد أحمد دفع الله** (جامعة الخرطوم – السودان)	40-26
05	سلمى بكار أيقونة المرأة العربية ومرآة التلاقي بين الفنّ والسّياسة: مكاسب وتحديات **فاتن ريدان** (أستاذة باحثة في علوم السينما والسمعي البصري جامعة قرطاج/الجامعة المركزية/تونس)	55 -41
06	دور التكامل بين الرجل والمرأة في خدمة واستمرار الواحات بالمغرب "حالة واحات درعة الوسطى " د. **سعيد ايت عبد الواحد** (جامعة القاضي عياض مراكش)	71-56
07	العوائق الاجتماعية والثقافية المؤثرة في مشاركة المرأة العربية في سوق العمل د. **منال اللوز**(جامعة صفاقس- تونس)	87-72
08	التمثلات السوسيوثقافية للمرأة في المدونات التراثية د. **نسيبة مساعدية** (جامعة عباس لغرور- خنشلة-/الجزائر)	95-88
09	النمذجة البنائية للعلاقات بين جودة الحياة والإبداع الإداري لدى المرأة العربية العاملة الممارسة لمهام إدارية «دراسة عبر ثقافية مقارنة بين البيئتين المصرية والجزائرية» د.**سُليمان عبدالواحد يوسُف** (جامعة قناة السويس – مصر)	116-96
10	المرأة العربية وتحديات العولمة قراءة في الواقع الإنساني الراهن د. **هشام مصباح** (جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 الجزائر)	126-117
11	المـرأة والمجتمع - د. **أماني عبد العزيز حسن الباهي** (كلية النبلاء للعلوم والتكنولوجيا السودان – الخرطوم - الجريف)	136-127
12	الشعر النّسويّ الفلسطينيّ المعاصر اتّجاهاته الموضوعيّة والفنّيّة **ميّادة أنور الصعيدي**(جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم/ دولة السودان)	150-137
13	الأم العاملة وصراع الأدوار بين الأسرة والعمل -دراسة ميدانية للأمهات العاملات بقطاع التعليم- د. **بغدادي خديجة**، (جامعة وهران2/الجزائر)	160-151
14	جودة حياة العمل لدى النساء المتزوجات وغير المتزوجات: دراسة مقارنة عبر ثقافية د. **هدى ملوح الفضلي** (قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت.)	180-161
15	المرأة في الموروث الشَّعبي الجزائري بين تقديسها وتدنيسها د. **يوسف باعمارة** (أستاذ باحث، جامعة غرداية - الجزائر)	192-181

16	هوية المرأة في العالم العربي ما بين الواقع والاصطلاح المرأة الجزائرية أنموذجا-دراسة تحليلية- **فتيحة حداد** (جامعة مولود معمري، تيزي-وزو، الجزائر)	208-193
17	العنف الرمزي ضد المرأة من خلال الأمثال الشعبية **فطيمة ديلمي** (أستاذة بحث أ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ/ الجزائر)	226-209
18	المشكلات التي تعاني منها المرأة السورية **د. اماني أحمد اسكندراني** (مدرسة في كلية التربية الرابعة. جامعة دمشق. دمشق/ سوريا)	240-227
19	واقع مشاركة المرأة في الحياة السياسيّة بتونس دراسة سوسيولوجيّة ميدانيّة **د. رانية الغويّل** (دكتورة في علم الاجتماع، جامعة جندوبة، المعهد العالي للدراسات التطبيقيّة في الانسانيّات بالكاف. تونس) **د. منية بقطاش**(دكتورة في علم النفس، جامعة قرطاج، المعهد الوطني للشغل والدراسات الاجتماعيّة. تونس).	257-241
20	المرأة العربية قوة فاعلة في زمن الجائحة-تحديات إثبات الذات- **أ.د. نعيمة سعدية** (جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر)	275-258
21	دور المرأة الاجتماعي نحو تعزيز ثقافة التعايش السلمي **د حسين حسين زيدان** (المديرية العامة لتربية ديالى/وزارة التربية/ديالى/ العراق) **م.م هديل علي قاسم** (المديرية العامة لتربية ديالى/وزارة التربية/ديالى/ العراق)	291-276
22	المـــرونة النفســـية لدى النســـاء الأرامـــل (دراسة ميدانية إستكشافية لدى عينة من النساء الأرامل بمدينة تقرت-(ورقلة)) **أ.د- زينب بن رغدة** (جامعة قاصدي مرباح- ورقلة-)	308-292
23	المرأة والشّعر العربي -ولّادة بنت المستكفي أنموذجا- **حاج بنيرد** (جامعة مولود معمري – الجزائر)	320-309
24	أضواء من بعيد على المرأة المسلمة **أحمد أمين بوعلام الله** (جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر-الجزائر-)	330-321
25	النموذج الأنثوي الجديد وتحديات الواقع في تحطيم القيم التقليدية. واقع المرأة الجزائرية العاملة كنموذج **خولة عبسي** (طالبة دكتوراه بجامعة قالمة 8ماي 1945مخبر الدراسات اللغوية والأدبية، قالمة/الجزائر)	340-331
26	المرأة العربيـــة في عيـــون المســـرح بين خطاب الجسد والأنـا الأنثـــوي قراءة في مســـرح سعد الله ونوس. **عثمان مهوبي** (طالب دكتوراه سنة ثالثة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة / الجزائر)	349-341
27	الكتابة النسوية في الأعمال القصصية لزهور ونيسي	364 -350

	الظلال الممتدة أنموذجا **د.نعار محمد** (- أستاذ محاضر أ ، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر)	
28	تمثّلات المرأة في السّينما المصريّة مقاربة من منظور النقد الثّقافي **جلاط محمد** (طالب دكتوراه – جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس)	375-365
29	العنف اللفظي والنفسي ضد المرأة - دراسة على ضوء قانون رقم 15-19 المتضمن قانون العقوبات- **بلعربي أمينة** (طالبة دكتوراه، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان/ الجزائر)	386-376
30	ضمانات تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في الدول المغاربية "الجزائر كنموذج" **الدكتوررضا هداج**، (أستاذ محاضر ب، كلية الحقوق، جامعة الجزائر **01**)	395-387
31	نساء أبدعن في فنّ الخطّ العربي. **الباحث: خالدي خالد**(جامعة أبي بكر بلقايد، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، تلمسان،الجزائر)	408-396
32	جودة الحياة وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من النساء من حملة الماجستير والدكتوراه بكلية الآداب جامعة سبها **د. سليمة محمد علي لرشيد** (دكتوراه علم النفس الإكلينيكي جامعة سبها)	422-409
33	تأثر وتأثير المرأة البرنوية بين الواقعين الأدبي والاجتماعي **د. إبراهيم عمر الياس**(جامعة ميدغري- برنو – نيجيريا)	432-423
34	تمثلات العمل لدى المرأة في المجتمع الجزائري الراهن: عرض نتائج دراسة ميدانية **بوعقادة هند**(مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، وهران/ الجزائر)	442 -433
35	"المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات" في "الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة لسنة 2030، المغرب" **يوسف الكمري**(أستاذ باحث، الشبكة العربية للنوع الاجتماعي والتنمية (أنجد)، مراكش/ المملكة المغربية)	460-443
36	الأدب النسوي وتحدّي الهيمنة الذكورية **د. خديجة مرات**(جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2- الجزائر)	470-461
37	Barriers to Women in Academia **Dr. ROSTOM Meryem**(Hassan II University-Maroc-)	481 -471
38	L'intégration de la dimension Genre dans le processus budgétaire : Etat des lieux et perspectives d'évolution **Imane LAKCHIRI** (Université Hassan I, Settat – Maroc) **Asmae MABCHOUR**(Université Hassan I, Settat – Maroc) **Zahira ELIDRISSI** (Université Sidi Mohamed Ben Abdellah, Fès – Maroc)	498 -482

سلمى بكار أيقونة المرأة العربية ومرآة التلاقي بين الفنّ والسّياسة: مكاسب وتحديات

Article Salma Baccar, an icon of the Arab women and a convergence mirror between art and politics: gains and challenges

فاتن ريدان /أستاذة باحثة في علوم السينما والسمعي البصري

Faten RIDENE/Lecturer-Researcher in Cinema and Audio-visual

جامعة قرطاج/الجامعة المركزية/تونس

University of Carthage/Université Centrale / Tunisia

faten.ridene@esac.rnu.tn

الملخص:

منذ ما قبل التاريخ، لم تتوقف المرأة التونسية عن إثبات قدرتها على الحكم، وتحملها المسؤولية الكاملة، واحتلالها لمناصب القرار. العديد من الحالات تؤكد وجهة النظر هذه مثل عليسة (-839، -759)، مؤسسة وملكة قرطاج الأولى، الكاهنة (القرن السابع) ، المحاربة والملكة الدينية والعسكرية ؛ الجازية الهلالية (القرن العاشر) الفارسة والمحاربة والشاعرة والمغامرة. السيدة عائشة المنوبية (1190-1266) الوليّة الصالحة المتوصّوفة والدّاعية، عزيزة عثمانة (1606-1669) أميرة المحبة وتحرير العبيد ...إلخ. والمخرجة سلمى بكار تدافع جيدًا عن هذه الرؤية النسوية لشأن المرأة. سواء أكان ذلك من خلال تجربتها السياسية أو عبر أشرطتها السينمائية. وهذا ما سنحاول إثباته من خلال مداخلتنا، عبر قراءة في الرسائل المقدمة من طرف سلمى بكار باعتبارها مدافعة عن حقوق المرأة في معظم أفلامها إن لم نقل كلها، أو عبر التأمل في تجربتها السياسية، التي أثبتت فيها دائمًا ريادة المرأة وقدرتها في اتخاذ القرار

الكلمات المفتاحية:

حقوق المرأة، حركة النسوية، السياسة، السينما لتونسية، سلمى بكار

Abstract:

Since the prehistory, the Tunisian women have never ceased to prove her potential of governing, having full responsibility status, and occupying decision taking ranks. Many cases confirm this viewpoint such as Dido/Elissa(-839,-759), the founder and first queen of Carthage; Kahina/Dihya (7th century), the warrior, religious and military queen; Al Jazia Al Hilaliya (10th century) cavalier, warrior, poetess and adventurer; Assayda Aïcha Al-Manoubiya (1190-1266), the saint woman, Aziza Othmana (1606-1669), the princess of charity and slaves freeing etc. And the politician and filmmaker, Salma Baccar, defends well this vision as a cause, either through her political course or across her filmography. This is what we will try to prove through our presentation, either by analysing the rendrered messages as

a women's right defense on most of her movies, if not all, or by meditating her political experience, on which she always proved the women's leadership and ability in decision taking

Key words: Women's right, feminism, politics, Tunisian cinema, Salma Baccar

مقدمة:

"الدراري الكريمة، والجواهر اليتيمة" (عبدالوهاب، 1933، صفحة 3)، هكذا نعتَ المؤرّخ حسن حسني عبد الوهاب نساء تونس اللواتي ظللن عبر التاريخ، قويّات ورائدات ومثبتات لقدراتهنّ على عديد الأصعدة والمجالات. إنّهنّ عقيلات مجتمع ما انفكّ يراهن على تألّقهنّ، وإنّه لرهان ناجح، أثبتته عديد الدّراسات.

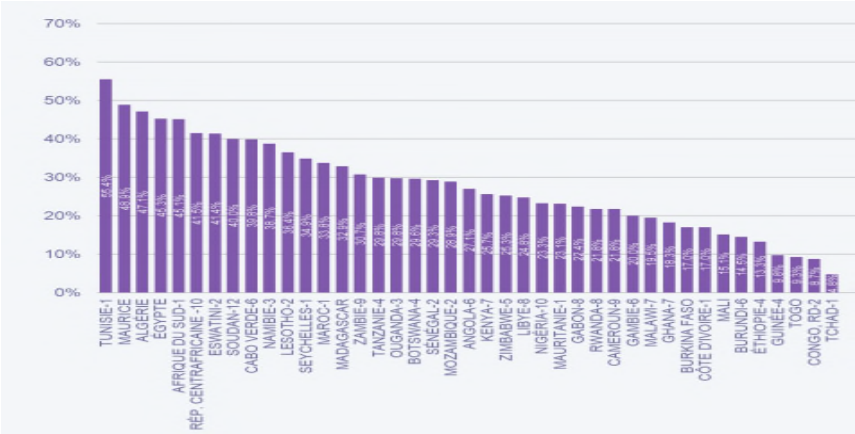

صورة عدد 1: تصدّر المرأة التّونسيّة للمرتبة الأولى إفريقيّا بنسبة 55.4% من إجماليّ الباحثين (UNESCO, 2019)

لقد تجاوزت المرأة التّونسيّة هذا المستوى المتحجّر في العقليّات بأشواطٍ زمنيّة وقدرات إبداعيّة في غاية التطوّر، وفي عديد الميادين، وهو ما أثبتته دراسة نشرهامعهد الإحصاء التّابع لمنظمّة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافةUNESCO، سنة 2019. إنّها دراسةٌ تُصَنِّفُ المرأة التّونسيّة الأولى إفريقيّا على مستوى البحث العلميّ بتمثيلها نسبة 55.4 %من إجماليّ الباحثين (UNESCO, 2019, p. 04)، وهذا ما يجعلها أهلا للتكريم، كالذي قام به البنك المركزي التونسي منذ السابع والعشرين من مارس سنة 2020، وذلك عبر طرحه لورقة نقديّة جديدة من فئة عشرة دنانير، تحمل صورة أوّل طبيبة في تونس و المغرب العربي، الدّكتورة توحيدة بالشيخ (1909-2010) التي، وبالإضافة لكونها أوّل تلميذة تونسيّة مسلمة تنال شهادة البكالوريا بامتياز منذ سنة 1928، فقد تخرّجت كطبيبة منذ سنة 1936 من كلّيّة الطّب بباريس، ثم اختارت تخصص طبّ الأطفال الذي برزت فيه.

صورة عدد 2: إطلاق البنك المركزي التونسي لورقة نقديّة من فئة عشرة دنانير تكرّم أوّل طبيبة تونسيّة: توحيدة بالشيخ

تمثّل توحيدة بالشيخ امرأة واحدة فقط من قائمة لا تنفكّ عن التطوّر عبر الزّمن، من نساء تونسيّات رائدات في مجالاتهنّ، مثبتاتٍ لريادتهنّ وأهليّتهنّ لإعتلاء أرقى المناصب في عديد المجالات كما نبيّنه في الجدول التالي الذّاكر لبعض الأمثلة النسائيّة التونسيّة الرّياديّة:

الرّائدة	مجال الريادة
بشيرة بن مراد (1913-1993)	رائدة الحركة النسوية ومؤسسة أول إتحاد نسائي سنة 1936
توحيدة بالشيخ (1909-2010)	أول تلميذة حائزة لشهادة البكالوريا أوّل طبيبة (1936) وأول أخصائية في طب الأطفال
علياء المنشاري (د.ت)	أوّل طالبة في مدرسة الطّيران، الأولى على دفعتها وأوّل قائدة طائرة (1962)
صوفي فرشيو (1931)	أول عالمة أنثروبولوجيا وأول مخرجة مختصّة في الأشرطة الاثنولوجية (1966)
سلمى بكار (1945)	أوّل مخرجة شريط طويل (1975) وأوّل مؤسسة شركة انتاج سمعي بصري (1990) وأول شخصية نسوية ثقافية تنتخب في المجلس التأسيسي
فاطمة حدّاد شامخ (1936-2013)	أوّل حائزة على دكتوراه دولة من جامعة السوربون (1977) وأوّل أستاذة تعليم عال في اختصاص الفلسفة
زهرة بن لخضر عكروت (1943)	عالمة فيزياء (1978) حائزة على عديد الجوائز والتكريمات الدولية

كلثوم كنو (1959)	أول قاضية تحقيق في الجمهورية التونسية (1984) ورئيسةجمعية القضاة التونسيين
فتحية مزالي (2018-1927)	أول امرأة تونسية تتولّى منصب وزاري في حكومة 1983: وزارة العائلة والنهوض بالمرأة

جدول عدد 1: نساء تونسيات رائدات في عديد المجالات

وكما نبرز في الجدول أعلاه، وبالإضافة لكونها أوّل مخرجة شريط سينمائيّ طويل، يعود إلى سنة 1975، فإنّ سلمى بكّار تتميّز بجمعها بين الفنّ والسّياسة، بعبق إنسانيّ يغمره علوّ المقام والتواضع في ذات الآن، وهو ما سنحاول التطرّق إليه في الفقرة الموالية.

أولا: نسويّة ووطنيّة وفنّيّة سلمى بكّار السياسيّة والمخرجة:

منذ صغر سنّها، وكأغلب المخرجين التّونسيّين، والمخرجات على وجه الخصوص، تتلمذت سلمى بكّار على أنشطة أحد أقدم نوادي السّينمائيّين الهواة الذي أُنْشِئَ بمدينة حمّام الأنف[1] إثر تأسيس الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة عبر التأشيرة عدد 621 لسنة 1962؛ ممّا أكسبها " مسيرةً حافلة بالنّشاطات" (خليل، 2008، صفحة 279) غذّت فكرها ومنظورها الفنّيْن. وقد كلّلت سلمى بكّار هذه المسيرة بالدّراسة لاختصاصين: علم النفس في المدينة السويسرية لوزان بين سنتيْ 1966و1968 ثم السينما في فرنسا وذلك من خلال تردّدها على المعهد الفرنسي للسينما لتتخرّج منه سنة1970 (Hillauer, 2005, pp. 375-376).

صورة عدد 3:سلمى بكار- مرآة التلاقي بين الفن والنضال والإنسانية

خصّص لها النّاقد عبد الكريم قابوس، فصلا من كتابه "هدوء! إنّهنّ تصوّرن!" [Silence ! Elles Tournent !]، عمّدها في عنوانه بالـ"عنيدة" (Gabous, 1998, p. 66)، وآ تى فيه على مسيرة هذه المدرسة التونسيّة للسينما الإفريقيّة، على حسب تعبيره، والتي يقتدي بها المخرجون والمخرجات على حدّ سواء. كيف لا وهي المخرجة الرائدة [Leader]، ذات العناد الإيجابيّ القائم على احترامها لآراء العاملين معها من فريق فنّيّ وتقنيّ، رجالا كانوا أم نساء، مقابل احترامهم لآراءها ورؤاها الفنّيّة خلال أعمالها الإنتاجيّة والإخراجيّة!

لقد شهد الكثير من الفنّيين والممثلين الذين تعاملوا مع سلمى بكار منذ بداياتها كمساعدة إخراج مباشرة إثر تخرّجها، وإلى غاية آخر تجاربها الإنتاجيّة والإخراجيّة، على احترافيّتها؛ تجربةٌ عرّبها إثرها أستاذ المسرح علي بن عيّاد بالجنديّة[1] (Gabous, 1998, p. 66)، لما يميّزها من إلتزام بتحقيق أهدافها الفنّيّة والإنسانيّة طوال تجربتها.

لقد تجاوزت السينما، في مخيال هذه الجنديّة، هدفها كوسيلة تعبير، لتصبح وسيلة كفاح ونضال، تُبرز عبرها قيمة المرأة والطابع القياديّ الذي تكتسيه منذ أن تكون ربّة بيت (إذ أن البيت في هذا السّياق يشكّل مركز قيادتها للعائلة واهتمامها ورعايتها لجميع الأفراد في ذات الآن، دون راحة طوال 365 يوما من كلّ سنة) وإلى غاية تقلّدها بمناصب اتّخاذ قرارات، تنوّع في المهن التي تتقيّد به شخصيّات قصصها، سنحاول تحليله عبر بعض النّماذج من أشرطتها.

شريط سلمى بكار	القضية النسوية المطروحة من خلاله
فاطمة 75	المرأة المناضلة وحقوقها
رقصة النار	المرأة الفنانة المتحرّرة
الجايدة	المرأة من المضطهَدة إلى الرائدة السّياسيّة

جدول عدد 2: محاور ارتباط شرطة سلمى بكار المختار تحليلها بقضية المرأة

ميّز الطّابع القياديّ مسيرة سلمى بكار المخرجة والمنتجة، بترؤّسها لفرق عمل في اخراجاتها وانتاجاتها السينمائيّة والتّلفزيّة، منذ السّبعينات، ترؤّس يغلب عليه طابع الريادة المرفقة بالكرم والتّواضع الذيْن يبرزان سواء في اجاباتها المباشرة لاستفسارات المشاركين في أعمالها الفنّيّة، مهنيين كانوا أو طلبة متربّصين، أو خلال مداولات المجلس التّأسيسي2 أثناء صياغة الدّستور الثاني للجمهوريّة التّونسيّة.

ثانيا: الدفاع عن حقوق المرأة: نقطة مشتركة بين جميع أشرطتها:

خلال إنتاج شريط سينمائيّ، تمثّل الروح الجماعيّة لدى فريق العمل ضرورةً وجب أن تتوفّر لدى كافة أعضاءه، وذلك لضمان وصوله لدرجة تحفة فنّيّة يستشهد المتفرّجون والناقدون والمنظّرون على حدّ سواء، باتقانها وحرفيّتها. ولكلّ فرد من فريق انجاز هذه التحفة الفنّيّة، نظرة إضافيّة تحمل إمضاءه، وهو ما يؤكّده الناقد عبد الكريم قابوس في قوله:

"الجهد الجماعيّ ضروريّ، ومع ذلك يزدهرُ الفردَ ليصبح العمل بمثابة فسيفساء"[3] (Gabous, 1998, p. 66).

ومن هذا المنطلق تجدر الإشارة إلى صحّة إعتبار شريط سينمائيّ بمثابة لوحة فسيفسائية يطبعها التّكامل والانسجام بين المربّعات ذات الألوان المختلفة لتي تكوّنها، مربّعات يصعب على المشاهد تمييزها عندما تكون في درجة عالية من الدّقّة والامتياز، مما يقود الجمهور للإشادة بالقيمة الفنّيّة العالية لهذه

التّحفة المنهاة؛ لكن حال انكسار أحد الأحجار المكوّنة لهذه الفسيفساء (الفلم)، فإنّها تفقد بريقها. فمثلا يمكن للمشاهد أن يجزم بتقصير أحد أعضاء الفريق الفنّيّ؛ إذ قد يتسبّب مدير الإضاءة، إن لم يتقنها، في تداعي قيمة المشهد الفنّيّة، أو قد يفشل الممثّل في إقناع المشاهد بدرجة حزن أو فرح أو توتّر كانت عليها الشّخصيّة، إن تهاون في تقمّصها،ليصبح المشهد بذلك باردا ومنقوصا من الرسالة التي ود المؤلف إيصالها؛ وقد يحول ملحّن الموسيقى التصويريّة والمؤثرات الصوتية، دون فهم المشاهد لتواتر الأحداث، إن لم تُرَكَّز ألحانُه في الموقع المناسب من الشريط... مجموعة من السلبيات تسعى المخرجة سلمى بكّار لتفاديها عبر إدارتها الإستراتيجيّة لكلّ فريق تقوده خلال إخراج أشرطتها، لعلّ دراستها لعلم النّفس جعلتها تغوص في أعماق نفسيّات أعضاء فريقها، فتعمل على قيادتهم بنفس أفقيّ تشاركيّ، وهو ما يجعل أشرطتها بمثابة وصفة سحريّة مندمجة المكوّنات، دون السّهو طبعا عن الرّسائل اللي تسعى دائما لإيصالها للجمهور: رسائل مختلفة تجمعها قيمة المرأة في المجتمع مهما كان محور الطرح في الشريط.

لقد مثّل التعاطي مع القضيّة الكونيّة للمرأة، نقطة تلاق بين أشرطة سلمى بكّار؛ إذ رغم اختلاف الصور التي وضعت عليها المرأة في مختلف قصصها، كان هدف منحها المساواة في الحقوق على جميع الأصعدة، كما تمليه الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييزضد المرأة (O.N.U, 1979)، وكما تؤكّده مجلّة الأحوال الشخصيّة (I.O.R.T, 1956) والدّستور (I.O.R.T, 2014) التّونسيّيْن، وهو ما يمثّل المحور الأساسيّ والهدف الجوهريّ الذي لطالما سعت إلى تحقيقه سواء كمخرجة عبر القضايا المطروحة في أشرطتها أو خلال مسيرتها السياسيّة.

ولعلّه من المفيد أن نؤكّد على عمق الطّرح لقضايا المرأة في أشرطة سلمى بكّار: ففي أوّل شريط لها عنونته بـ: 'فاطمة 75' (Baccar, 1975)، والذي تزامن انتاجه مع سنة انعقاد المؤتمر العالمي للمرأة في المكسيك، صوّرت سلمى بكّار وضع المرأة التونسيّة في مراحل مختلفة من الثلاثينات منذ تأسّس الإتّحاد النّسائيّ، إلى مرحلة الأربعينات حيث كان كفاح المرأة متوازيا مع الكفاح الوطني، وصولا إلى مرحلة الإستقلال التي تحققت فيها مكاسب للمرأة تظلّ غير كافية (CNCI, 2017, p. 77).

وفي شريط رقصة النار (Baccar, 1995)، سعت المخرجة لتكريم شخصية حبيبة مسيكة، فنّانة العشرينات التّونسيّة الثّائرة والوطنيّة، والتي عاشت "في دوامة النجاح حتى مأساتها النّهائيّة يوم يتمّ حرقها على يد ميموني المهووس بحبّها" (CNCI, 2017, p. 130).

أمّا في شريط الجايدة (Baccar, 2017)، فبالاضافة لطرحها لقضيّة التسلّط على المرأة عن طريق معاقبتها في دار جواد خلال الخمسينات من القرن الماضي، فقد جعلت سلمى بكار من هذا الشريط مرآة عاكسة لتجربتها السياسية.

وسنتطرّق بأكثر دقّة عبر القراءة التحليلية للأشرطة المذكورة، مع التركيز على الاختيارات الفنّية لسلمى بكّار المخرجة، والقضايا المتناولة من طرف سلمى بكار المناضلة، بالإضافة إلى الطابع القياديّ لسلمى بكّار السّياسية، وهو ما يجعلها أيقونة للمرأة العربيّة ومرآة تلاق بين الفن والسياسة.

1.2.. فاطمة 75:

لا بدّ من الإشارة إلى أنّ ما حظيت به المرأة في تونس من مقام عال وهيبة، يعود إلى عدّة قرون مضت: فمنذ ما قبل التاريخ، وخلال الحضارة القرطاجيّة في قرطاج البونيّة أو "قرت حدشت"[4]، كان بإمكان المرأة الصعود إلى أعلى المناصب خاصّة في المجال الدّيني [5] (Slim, Mahjoubi, Belkhouja, & Ennabli, 2010, p. 96)، وهذا ما سعت سلمى بكّار لتأكيده عبر تكريمها للنّساء الممثّلات لأيقونات تاريخ تونس عبر العصور، واللاتي تركت كلّ منهنّ بصمة يشهد بها التاريخ.

وعلى الرّغم من تواجد بعض العراقيل كالرّجعيين الظّانّين إلى غاية يوم النّاس هذا، بأنّ مهمّة النّساء الوحيدة تنحصر في كينونتهنّ ربّات بيوت وأمّهات، أصرّت سلمى بكّار على الإشارة النّقديّة لهذا التّفكير الرّجعيّ، عبر لقطة قريبة جدّا تُبْرِزُ فيها إستِهْزَاءًا إشاريًّا من الطَّالِبَةِ المثقّفةِ فاطمة إلى سلطويّةِ الأب الذي تغسِلُ الأمّ رجليْهِ إثْرَ يَوْمِ عَمَلٍ: ما الدّاعي من هذا السُّلّمِ التصويريّ المقَرّبِ لوجهِ شخصيّةِ فَاطِمَة، والمقرُونِ بتَقَطُّبِ وَجْهِهَا وتسلِيطِ نَظْرَةِ عَيْنَيْهَا كَالسَّهْمِ على المَوْقِفِ، إنْ لَمْ يَكُنْ إستنكَارًا لهذه السلطويّة؟ مَوْقِفٌ تَجَرّأت سلمى بكّار على طرحه منذ بداياتها الفنّية، وستواصل التّنديد به عبر سائر أفلامها، مع تغيير طريقة الطّرح والرّؤية الفنّيّة للمَشَاهِدِ.

صورة عدد 4: نبذ فاطمة لسلطويّة الأب على الأم حين تقوم بغسل رجليه (لقطة من شريط فاطمة 75)

لقد كرّمت المخرجة سلمى بكّار في مطلع شريطها 'فاطمة 75'، كُلًّا من الملكة النوميديّة صفنبعل – صوفونيسب (Sophonisbe) (235-203 ق.م)، ابنة القائد القرطاجي صدربعل جيسكو ، صاحبة الشعار الشهير "افريقيا للأفارقة"، وذات التأثير الكبير في رسم خريطة التحالفات مع ممالك نوميديا (Times، 2020) ؛ وجلاجل زوجة إبراهيم بن الأغلب مؤسس الدولة الاسلاميّة وأول ملوكها، التي كانت رائدة في تأسيس مدرسة للفتيات في قصرها في القيروان[6] (Hillauer, 2005, p. 377) ؛ والكاهنة ديهيا (585-712)، المحاربة والملكة الدينية والعسكرية التي تولت حكم البربر على مستوى شمال افريقيا لأكثر من ثلاث عقود خلافة لزوجها الملك كسيلة ؛ وعزيزة عثمانة (1606-1669) أميرة المحبة والإحسان وتحرير العبيد التاركة لعدد كبير من الأوقاف ...إلخ.

صورة عدد 5: بروز المرأة التونسيّة عبر التّاريخ كما جسّدته سلمى بكّار في شريطها فاطمة 75 المتزامن تصويره مع السنة العالمية للمرأة

"المرأة هي أمّ الإنسان (...) نصف الإنسان وشطر الأمّة نوعا وعددا(...) وإذا كنّا نحبّها ونحترمها ونسعى لتكميل ذاتها، فليس ذلك إلّا صورة من حبّنا واحترامنا لأنفسنا، وسعينا في تكميل ذاتنا" (الحدّاد، 1930، صفحة 129)

هكذا احتفى الطّاهر الحدّاد بقيمة المرأة ودورها الأساسيّ، الفعّال والريادي، في مقدّمة كتابه 'إمرأتنا في الشريعة والمجتمع'؛ إحتفاءٌ أبت المخرجة سلمى بكّار إلّا أن تُواصل على منواله، وذلك بإرسالها ، عبر شريطها 'فاطمة 75' (Baccar, 1975)، لـ"صورَةِ طَالِبَةْ كُلِّفَتْ بتقديم عرضٍ عن المعاركِ التي خاضتها النّساء والمكاسب التي حققتها طوال تاريخِ تونِسَ" (خليل، 2008، صفحة 277)، دون السّهو عن استخدام

هذه الطالبة كمراجع، لكتاب الطّاهر الحدّاد ولتجربة الرّائدة بشيرة بن مراد، اثر محاورتها في صلب الشريط، وذلك بهدف بحثها حول ما آل إليه وضع المرأة في تونس إثر الاستقلال.

صورة عدد 6: محاورة فاطمة، بطلة الشريط، للمناضلة بشيرة بن مراد حول ظروف انشاء الاتحاد النسائي

2.2 رقصة النار

شهدت نهاية ثلاثينات القرن العشرين منحنى مسنّنا لأحداث متواترة حول مختلف أصقاع الكرة الأرضيّة، أبرزها أزمة الكساد الكبير الاقتصاديّة لسنة 1929، والتي تزامنت مع لوح شبح الحرب العالميّة الثانية في الأفق، مما جعل حياة أغلب سكّان البسيطة ذات طابع مسعور. وقد لعبت الموجة الأدبيّة والثّقافيّة الهائجة خلال تلك الفترة في تونس، والتي برزت مع ظهور السينما النّاطقة، بالتزامن مع اشراقة تعليم الفتيات والفتيان، دون السهو عن زمرة 'تحت السور' التي تجمع خيرة من الأدباء و الصحفيين والرّسّامين والفنّانين والمفكّرين المؤثرين أمثال أبي القاسم الشابي والطاهر الحداد والطاهر صفر وعبد الرزاق كرباكة ومصطفى خريف وعبد العزيز العروي وزين العابدين السنوسي وغيرهم... لعبت دورا بارزا في تصوير الواقع التونسيّ عن طريق مطارحات ومناقشات حول تعليم المرأة ومنحها حقوقها والبحث عن تحرّرها. وقد إرتأت سلمى بكّار أن تعمل على اثبات هذا التحرّر عبر جعلها لتحفتها الفنية 'رقصة النار' (Baccar, 1995) بمثابة شريط بيوغرافيّ يعرض حياة الفنّانة التّونسيّة اليهوديّة حبيبة مسيكة (1893-1930)، آسرة القلوب بجمالها وجرأتها ووطنيّتها وجنونها بالفنّ.

تُركّزُ المخرجة سلمى بكّار في كامل شريطها البيوغرافي 'حبيبة مسيكة' على البحث المطلق لهذه الفنانة، عن الحرّيّة عبر فنون المسرح والغناء والقراءات الأدبيّة التي كانت تُعرَفُ بِها، حُرّيّةٌ غير محدودة لدرجة تجاوز قصّة ولع اليهوديّ 'الياهو ميموني' بها، لحاجز التّحفّظ والخجل الذيْن غمَرَا المجتمع التّونسيّ، ولعٌ غيرُ متبادَلٍ جعل هذه الفنّانة تعيش حياةً قصيرةً أنهتها مأساة وفاتها بالحرق الانتقاميّ لعشيقها نتيجة رفضها له.

صورة عدد 7: حبيبة مسيكة-صورة المرأة التونسية الساعية نحو التحرّر منذ مطلع القرن العشرين

ورغم وفاتها في عنفوان شبابها، فقد تركت الفقيدة حبيبة مسيكة "أثرا بالغا في القلوب التي أحبّتها وفي النفوس التي أسعدتها، وخلفت تراثا يخلدها كنجمة متميزة في عالم الغناء والتمثيل في تونس في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين" (الحمروني، د.ت، صفحة 5) ، أثرٌ أبت إلا أن تحييه سلمى بكار عبر لمسة فنيّة في إشاراتها لوطنيّة حبيبة مسيكة وعنفوانها وجمهور تسحر له القلوب والمشاعر.

3.2. الجايدة

بالإضافة لإدماج سلمى بكار في شريطها الجايدة، إلى إشارة لمسيرتها السياسية، جاعلة البطلة بهجة (وجهة الجندوبي) عضوة في المجلس التأسيسي مثلها، ترتدي نفس لباس سلمى بكار خلال مناقشتها لدستور الجمهوريّة الثانية، طرحت المخرجة عبر شريطها أيضا قضيّة سلطويّة الأزواج على النّساء التّقليديّات، وعنفهم ضدّهنّ واستبدادهم عليهنّ : قضيّة كونيّة مطروحة في الإطار الزّمانيّ لشريط الجايدة قُبَيْلَ استقلال سنة 1956، والتي تواصل طرحُها خلال مختلف اجتماعات منظّمة الأمم المتّحدة منذ الإعلان العالميّ لحقوق اللإنسان (م.أ.م، 1948) وإلى غاية ولادة الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة (O.N.U, 1979).

تعرض المخرجة عبر شريط الجايدة (Baccar, 2017) منحى وضع المرأة عبر جيليْنِ: جيل العائلات المحافظات المرموز لها عن طريق المرأة التقليديّة الخاضعة طوال حياتها لسلطة الأب ثم نظيرتها لدى الزوج، دون أدنى إمكانية في النقاش والتعبير حتى ولو كانت محقّة، مقابل جيل المرأة التونسية المتحرّرة التي علا شأنها وأثبتت قدراتها الفكريّة والثّقافيّة من خلال اعتلاءها لأماكن القرار. فترتان متفاوتتان، إطاران زمنيّان متباعدان، الأوّل خلال الخمسينات أين كان الاحتلال الفرنسيّ يلفظ آخر أنفاسه قُبيْل الاستقلال مقابل الزمن الراهن أين أصبحت المرأة تعتلي مناصب اتخاذ القرارات من وزارات وعضويّات بمجلس

الشعب أين تُناقَشُ جلّ القوانين. مناصبٌ يُشْتَرَطُ خِلَالَ إحْدَاثِها تساوي نسب المترشّحين لها من نساء ورجال، كما هو الحال كذلك خلال الانتخابات الرّئاسيّة.

صورة عدد 8: المرأة في شريط جايدة (Baccar, 2017) لسلمى بكار: من التابعة إلى الرائدة

قامت الممثّلة وجيهة الجندوبي، بالإضافة إلى تقاسمها مع المخرجة لمهمّة كتابة سيناريو شريط 'الجايدة' (Baccar, 2017)، بلعب دور البطولة المتمثّل في شخصيّة بهجة: مثال للمرأة التونسية في فترة الخمسينات، ممن عانيْن من سلطويّة أزواجهنّ. إنهنّ من تتجه نحوهنّ أصابع الإتّهام بالخيانة الزّوجيّة، رغم أنّها تهمة الزّوج المتوحّش، الذي يبقى متمتّعا بحرّيّته رغم إجرامه في حقّ زوجته؛ وهي التي يُمنع عليها اتّخاذ أيّ موقف ضِدّهُ، بَل ويحكم عليها القاضي 'ظلما' بالإقامة في دار جواد. هذه الأخيرة هي عبارة عن سجنٍ في هيئة منزل تديره ناظرة تُلقّبُ بالـ 'جايدة' (عنوان الشريط)، وفيه تنفذ الزوجات المتهمات الأوامر وتخضعن للعقوبات إذا لم تتبعن الأوامر. وقد مثّلت فترة الخمسينات الجزء الأوفر من الإطار الزّمانيّ لأحداث قصّة الشريط، تلتها في نهايته فترة العشريّة التّالية لثورة الربيع العربيّ، أين تتقمّص نفس الممثّلة (وجيهة الجندوبي) دور ابنة بهجة التي صارت عضوة بالمجلس التأسيسيّ، وماهي إلا إشارة للوظيفة التي اتخذتها سلمى بكّار إثر انضمامها للحركة السياسيّة لتمثّل حزب المسار بين أعضاء المجلس التّأسيسي اللائي انتخبهم الشعب. وللتّأكيد على الطّابع البيوغرافيّ الذي كست به شريطها، جعلت المخرجة الممثّلة ترتدي نفس السترة التي ارتدتها سلمى بكار خلال احدى جلسات المجلس.

ĭʒ ƕĭƨƒĭƨllɛ ƕɯƥɑɋƶllɛ ƕɑƥɯʜ Ălla ɣƥƒ ʅa :9 ɑɑʏ ɣƥɴȷʇ

(Baccar, 2017) "ɣɑĭƒɯllɛ" ƒɴɔʊĭƥʅ

خاتمة:

صارت المرأة ندّا للرّجل بل وفاتته من خلال النّجاحات التي وصلت إليها، نجاحات فيها إقرار بل تأكيد على قدراتها ورؤاها في النهوض بأمّة، هي لها الأمّ، الأمّ التي تتحمّل أعباءً تتجاوز قدراتها عن طيب خاطر، ليس إلّا لكونها تؤدّي رسالتها بكلّ جوارحها، فتكون في ذات الآن الزّوجة و ربّة البيت والوالدة والموظّفة والباحثة والمستثمرة ، لتجمع بذلك خلطة سحريّة من قوّة وحنان وعطف وذكاء و طاقة تجعل هذه "الصّانعة للجنس البشريّ" (مليانة، 2018، صفحة 36)، أهلا للريادة واحترام المجتمعات بأسرها. لقد أثبت التّاريخ قدرة المرأة حتّى على تخليص قومها من براثين الشرك كما كان الحال مع بلقيس زوجة الملك سليمان عليه السلام (واضح، 2016، صفحة 83). قدرة تجعلها تتربع عرش الانتصار واثبات الذات، تكسر بها حاجز الصراعات مع الرجل، قدرة أكّدتها المخرجة سلمى بكار سواء في مسيرتها الإخراجيّة أين تقود فرقا فنّيّة مختلطة لتمنح بهذه القيادة الحياة لتحف فنّيّة تُصبِحُ نَمَاذِجَ يُدرّسُ بها في اختصاص الفنّ السّابع وعلم الاجتماع على حدّ سواء، أو في مسيرتها السّياسيّة التي أثبتت عن طريقها جدارة المرأة في اعتلاء مناصب رياديّة لإتّخاذ القرارات فيما يتعلّق بدستور أو قانون دولة بأسرها.

تزامنا مع تواصل اثبات المرأة التونسية لريادتها، نشر فتحي خرّاط – مدير ادارة السينما بوزارة الثقافة لسنوات طويلة ثم المدير العام للمركز الوطني للسينما والصورة قبل احالته على التقاعد، نشر مؤخّرا تدوينة يقول فيها:

"(...) رغم عدم فوز أنس جابر في نهائي دورة شارلستون للتّنس، وعدم تتويج كوثر بن هنيّة" بجائزة الأوسكار بشريطها 'الرجل الذي باع ظهره' الذي مثّلت به تونس، "فإنّ وصول بناتنا إلى هذا الطّور المتقدّم من المنافسة في مجال رياضة التنس والسينما، مؤشّر إضافيّ على أنّ جرأة الزّعيم بورقيبة وحصافته قد أثمرتا، وأنّ هذا الحضور المشرّف هو إحدى نتائج ما أصرّ بورقيبة على تقنينه شهورا قليلة بعد الاستقلال، وهو تحرير المرأة من خلال إصدار مجلّة الأحوال الشّخصيّة" (خرّاط، 2021).

وما هذه التدوينة ومثيلاتها إلّا تأكيد على ريادة المرأة التّونسيّة والعربيّة وكافة أرجاء البسيطة منذ الزّمن الغابر وإلى ما لا نهاية، ريادة تُوجِب التّوقّف عن التطرّق لسلطويّة الرّجل، بل توجب تجاوزها والتركيز

على نتائج بحوث وانجازات هذه الغيداء في شتّى مجالات الفنون والرياضة والسياسة والعلوم الصّحيحة والإنسانيّة، جاعلة إياها مرجعا يتمّ الرّجوع اليه خلال أيّ بحث وتمحيص.

قائمة المراجع:

Baccar, S. (Director). (1975). *Fatma 75* [Motion Picture]. Tunisia. Retrieved 02 25, 2012

Baccar, S. (Réalisateur). (1995). *La Danse du Feu (Habiba M'sika)* (رقصة النار (حبيبة مسيكة*[Film]. Tunisie: Appolo Distribution. Consulté le 12 10, 2017

Baccar, S. (Director). (2017). *El Jaïda* [Motion Picture]. Tunisia. Retrieved 11 12, 2017

Chakchouka Times (المنتج). (2020). *صفنبعل (صوفونيسبا)* [فيلم سينمائي]. Tunisie. تاريخ الاسترداد 10 05، 2021، من https://www.facebook.com/FathyFarhat.RN10.PK6.800.CP2080/videos/2815785022044480

CNCI. (2017). *Guide des flms tunisiens.* Tunis: CNCI.

Gabous, A. (1998). *Silence, elles tournent: les femmes et le cinéma en Tunisie.* Tunis, Tunisie: Céres Editions. Consulté le 08 09, 2020

Hillauer, R. (2005). *Encyclopedia of Arab Women Filmmakers.* (D. C. Allison Brown, Trans.) Cairo-New York, Egypt: The American University in Cairo Press. Retrieved 05 07, 2021, from https://cloudflare-ipfs.com/ipfs/bafykbzacebrr7lae44djmiffkdfrtoz7zft7s7drjckurzcgpl7edjpeyef5q?filename=Rebecca%20Hillauer%20-%20Encyclopedia%20of%20Arab%20Women%20Filmmakers-American%20University%20in%20Cairo%20Press%20%282005%29.pdf

I.O.R.T. (1956, 08 13). *Code du Statut Personnel Tunisien.* Consulté le 08 13, 2019, sur legislation.tn: http://www.legislation.tn/sites/default/files/codes/Statutpersonnel.pdf

I.O.R.T. (2014, 01 27). *Constitution de la république Tunisienne.* Consulté le 05 28, 2014, sur Legislation.tn: http://www.legislation.tn/sites/default/files/news/constitution-b-a-t.pdf

O.N.U. (1979, 12 18). *CONVENTION SUR L'ÉLIMINATION DE TOUTES LES FORMES DE DISCRIMINATION À L'ÉGARD DES FEMMES.* Consulté le 05 07, 2021, sur Organisation des nations unies: https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/text/fconvention.htm#:~:text=La%20Convention%20sur%201'%C3%A91imination,%C3%A9t%C3%A9%20ratifi%C3%A9e%20par%2020%20pays.

Slim, H., Mahjoubi, A., Belkhouja, K., & Ennabli, A. (2010). *Histoire Générale de la Tunisie-Tome 1-l'Antiquité.* Tunis: Sud Editions-Tunis. Consulté le 10 31, 2019

UNESCO. (2019, 06). *Les femmes en sciences.* Retrieved 12 19, 2020, from UNESCO: http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/fs55-women-in-science-2019-fr.pdf

أحمد الحمروني. (د.ت). *حبيبة مسيكة-حياة وفن*. تاريخ الاسترداد 20 06، 2017

الطّاهر الحدّاد. (1930). *امرأتنا في الشريعة والمجتمع* (الإصدار 2011، المجلد 6). تونس، تونس: المطبعة الفنية بتونس-ط1 * دار الكتاب المصري/دار الكتاب اللبناني-ط6. تاريخ الاسترداد 03 10، 2017، من https://www.noor-book.com/كتاب-امرأتنا-في-الشريعة-والمجتمع-الطاهر-الحداد-pdf

الهادي خليل. (2008). *من مدوّنة السينما التونسية-رؤى وتحاليل(ترجمة المؤلف)* (الإصدار Simpact، المجلد 2). Tunis: Simpact Printer (المترجمون، Hédi Khélil - Révision Mohamed Madiouni). تاريخ الاسترداد 12 09، 2016

حسن حسني عبدالوهاب. (1933). *شهيرات التونسيات: بحث تاريخي أدبي في حياة النساء النوابغ بالقطر التونسي من الفتح الاسلامي الى الزمان الحاضر* (المجلد 1). تونس، تونس: مطبعة التونسية. تاريخ الاسترداد 30 09، 2019، من https://www.bibliotheque.nat.tn/كتب-مرقمنة

فتحي خرّاط. (26 04، 2021). *تدوينة على الشبكة الاجتماعية فايسبوك*. تاريخ الاسترداد 14 05، 2021، من فايسبوك: id=100017401935121&https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=848336459089744

م.أ.م. (10 12، 1948). *الاعلان العالمي لحقوق الانسان*. تاريخ الاسترداد 01 09، 2015، من منظمة الأمم المتحدة: https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/

مالية بصال؛ أحمد سايح مرزوق؛ خميس مليانة. (15 03، 2018). واقع ومكانة المرأة في الحضارات القديمة والمغرب القديم. (مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكوين-الجزائر، المحرر) *مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *2*(5)، 36-48. تاريخ الاسترداد 09 05، 2021، من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/126336

[1] - مدينة حمام الأنف (ذات الإسم القديم ' نارو NARO) : مدينة ساحلية تقع على مسافة 16 كم جنوبي شرقي العاصمة ، بلغ عدد سكانها 49190 نسمة حسب تعداد 2004؛ عرفت منذ أصلها البوني بعيون معدنية تنبع من سفح جبل 'بوقرنين-BAAL KARNENSIS' ، اكتُشفت فيها آثار لمعابد مسيحية ويهودية أثناء حفريات تمت أواخر القرن التاسع عشر

[2] استمرت سلمى بكار في اثبات طابعها القياديّ من خلال تجربتها السياسية عند فوزها بمقعد عن القطب الديمقراطي الحداثي، المندمج في انتخابات المجلس التأسيسيّ التي انعقدت في الثالث والعشرين من شهر أكتوبر عقب ثورة الياسمين سنة 2011.

[3] قمنا بترجمة هذا المقتطف من المرجع المذكور: «Le travail en équipe est primordial mais l'individu s'épanouit, et l'expression (Gabous, 1998, p. 66) se fait en mosaïque»

[4]قرت حدشت هو الاسم القديم لقرطاج، والذي يعني المدينة الجديدة (حسب أسطورة علّيسة) والقرية الحديثة (حسب التسمية الفينيقية المركبة)، وهي تمثل الحضارة القرطاجية بعاصمتها الموقع الأثري بقرطاج بجغرافيته الساحلية، أسسها الفنيقيون سنة 814 ق.م

[5] هذه ترجمتنا الخاصة لهذا المقتطف من المرجع المذكور: " les femmes semblent avoir joui à Carthage de beaucoup de (...) considérations. Elles avaient accès aux plus hautes charges, surtout dans le domaine religieux» (Slim, Mahjoubi, Belkhouja, & Ennabli, 2010, p. 96)

[6]هذه ترجمتنا الخاصة لهذا المقتطف من المرجع المذكور -بتصرّف-: «Jelajil, wife of Prince Ibrahim Ibn Aghlab, who founds the first girl's school in her palace in Kairouan» (Hillauer, 2005, p. 377)